سلسلة المعرفة اللسانية
Lingustic Knoledge Series
LKS

الجزء الأول

المعجمية العربية

قضايا وآفاق

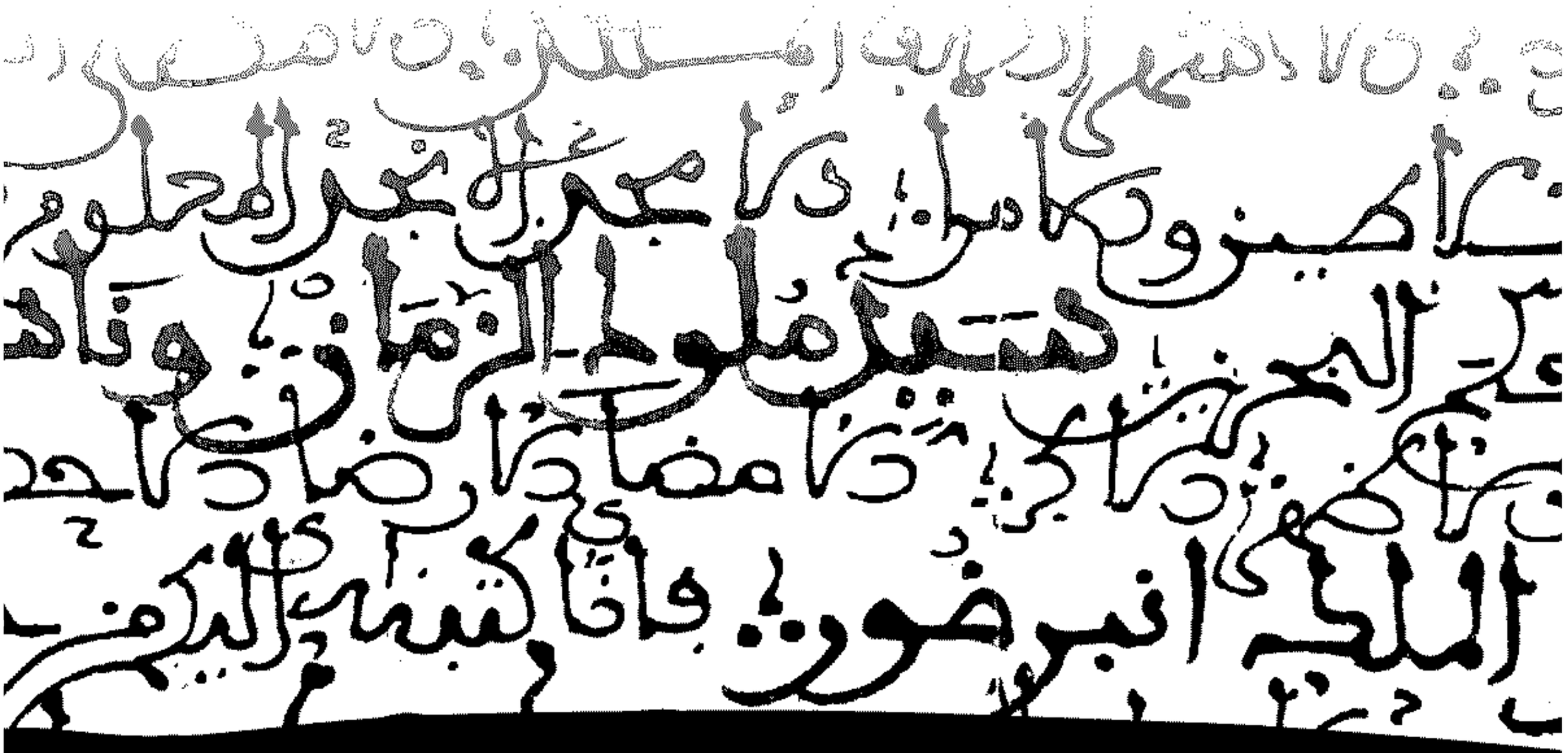

إعداد وتقديم
د. منتصر أمين عبد الرحيم
د. حافظ إسماعيلي علوي

كنوز المعرفة
www.darkonoz.com

سلسلة المعرفة اللسانية
Linguistic Knowledge

يتأسس إنتاج المعرفة في الخطاب اللساني المعاصر على مبدأ تخريط المعرفة؛ أي مبدأ التداخل والتكامل بين اللسانيات وأنساق معرفية لها استقلاليتها الأنطولوجية في خريطة العلوم الحديثة.

وتأتي هذه السلسلة لتتفتح على أعمال تقرن الخطاب اللساني بعلوم متنوعة وبمحاور تطبيقية مختلفة مستجدة، لذلك سيتم التركيز على بعض القضايا التي لم يحصل فيها تراكم في سوق الكتابة اللسانية العربية.

ترحب السلسلة بنشر إسهامات الباحثين، سواء كانت دراسات وبحوث جماعية، أو كتب فردية.

من محاورنا القادمة:

- ❖ التخطيط اللساني والعولمة
- ❖ المعرفة اللسانية والأمراض اللغوية
- ❖ الخطاب اللساني المعاصر ووجائهه
- ❖ آفاق المعرفة اللسانية المعاصرة
- ❖ اللسانيات والعلوم المعرفية
- ❖ اللسانيات التطبيقية
- ❖ اللسانيات التربوية

المشرف العام:

الدكتور عبد القادر الفاسي الفهري

التحرير والتنسيق:

د. حافظ إسماعيلي　　د. امحمد الملاخ

د. منتصر أمين　　د. امحمد إسماعيلي

العنوان الإلكتروني:

knowledgelinguistic@gmail.com

المعجميـــة العربيـــة

قضايـــا وآفـــاق

مجموعة من المؤلفين

إعداد وتقديم

د. منتصر أمين عبد الرحيم د. حافظ إسماعيلي علوي

الجزء الأول

الطبعة الأولى

1435هـ - 2014م

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية: (2013/11/4087)

413,28
القهري، عبدالقادر الفاسي
المعجمية العربية/ قضايا وآفاق / عبدالقادر الفاسي الفهري، حافظ إسماعيلي علوي. – عمان: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، 2013
(446) ص.
ر.إ.: 2013/11/4087.
الواصفات: /اللغة العربية // القواميس /

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

ردمك : ISBN: 978 - 9957 - 74 - 321 - 5

حقوق النشر محفوظة

جميع الحقوق الملكية والفكرية محفوظة لدار كنوز المعرفة- عمان- الأردن، ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنفيذ الكتاب كاملا أو مجزءا أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على كمبيوتر أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطيا

دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع
الأردن - عمان - وسط البلد - مجمع الفحيص التجاري
تلفون: 4655877 6 962+ - فاكس: 4655875 6 962+
موبايل: 5525494 79 962+ -ص. ب 712577 عمان
الموقع الإلكتروني: www.darkonoz.com
إيميل: info@darkonoz.com - dar_konoz@yahoo.com

المشاركون في الكتاب

د. أشرف عبده	مصر
د. امحمد الملاخ	المغرب
د. بولا سانتيان غريم	إسبانيا
د. جورج متري عبد المسيح	لبنان
د. حافظ إسماعيلي علوي	المغرب
د. خالد اليعبودي	المغرب
د. ربيعة العربي	المغرب
د. عبد الرحمن بودرع	المغرب
د. عبد الرزاق بنور	تونس
د. عبد العلي الودغيري	المغرب
د. عبد الفتاح الفرجاوي	تونس
د. عبد القادر الفاسي الفهري	المغرب
د. عبد القادر سلامي	الجزائر
د. عز الدين البوشيخي	المغرب
د. علي القاسمي	العراق
د. فاتن الخولي	مصر
د. محمد خالد الفجر	سوريا
د. محمد خطابي	المغرب
د. محمد غاليم	المغرب
د. مختار درقاوي	الجزائر
د. مصطفى غلفان	المغرب
د. المعتز بالله السعيد	مصر
د. منتصر أمين عبد الرحيم	مصر
د. ميشال زكريا	لبنان
د. وفاء كامل فايد	مصر
د. وليد العناتي	الأردن
د. يوسف محمد أبو عامر	مصر

الفهرس

❖ التقديم		٩
المحور الأول: المعجمية العربية بين التراث والمعاصرة		٢١
❖ نحو قاموس للغة العربية حديث ومتجدد	د عبد العلي الودغيري	٢٣
❖ المعاجم العربية الحديثة وحاجات الناشئة اللغوية	د جورج متري عبد المسيح	١٧
❖ إرهاصات المعجم المختص المعاصر في التراث العربي: التلاقي والاختلاف	د محمد خالد الفجر	٨١
❖ المعاجم العربية القطاعية بين التراث والمعاصرة: معجم التعابير الاصطلاحية نموذجاً	د وفاء كامل فايد	١١٣
❖ المعجم ثنائي اللغة في التراث العربي الإدراك للسان الأتراك لأبي حيان الأندلسي نموذجاً	د. منتصر أمين عبد الرحيم	١٣٣
المحور الثاني: المعجمية العربية: دراسة وتقييم		١٥٧
❖ إشكالية المصطلح الألسني	د ميشال زكريا	١٥٩
❖ المصطلحات اللسانية المعربة في المجال المعجمي: مقاربة نحو التأصيل	د خالد اليعبودي	١٧٧
❖ طبيعة المفهوم اللساني وتحديده في معجم اللسانيات الحديثة	د مصطفى غلفان	٢١١
❖ مقارنات بينية: معاجمنا ومعاجمهم	د محمد خطابي	٢٢٩
❖ المصطلحية العسكرية: مقاربة وصفية مقارنة	د ربيعة العربي	٢٨٧
❖ المعجم النباتي المختص بين الفصحى والعامية في تلمسان	د عبد القادر سلامي	٣٠٧
❖ ملاحظات حول التعريف العلمي في معاجم المجمع المتخصصة	د أشرف عبده	٣٤٣

❖ من قضايا الدلالة في التعريف القاموسي: مشتقات مادة (هـ م ش) نموذجاً	د عبد الفتاح الفرجاوي	٣٦١
❖ صناعة التعريف في المعجم العربي لدى الجيلالي حلام	د مختار درقاوي	٣٧٧
❖ معجم ألفاظ الحياة العامة في الأردن: دراسة لسانية معجمية	د وليد أحمد العناتي	٤٠١

إشكالية المصطلح الألسني

د. ميشال زكريا

يعرض مقالنا هذا بعض التأملات والخواطر في مسألة المصطلح الألسني وهي مسألة بالغة الأهمية نظراً إلى أهمية المصطلح وإلزامية تحديده في البحث العلمي.

وقبل الكلام على إشكالية المصطلح الألسني لا بد لنا من أن نتطرّق إلى وضع الترجمة الألسنية في العالم العربي والعوامل التي تحدّ من تطوّرها.

١- الألسنية والترجمة

تُحدَّد عادة الألسنية من حيث هي علم اللغة، أو من حيث هي دراسة اللغة دراسة علمية تستند إلى منهجية دقيقة وواضحة، إذ تنطلق من معايير ثابتة ومحدّدة لتحديد عناصر اللغة وتصنيفها وتفسيرها. وتتخذ الألسنية اتجاهاً مغايراً تماماً للاتجاه الذي يتخذه البحث اللغوي التقليدي. فهي تبني مصطلحاتها وتحدّد مفاهيمها، معتمدة المنهجية العلمية الواضحة التي تتوسّل إقامة فرضيات فعّالة عبر الملاحظات المحددة والموقتة أحياناً. وقد امتازت المنهجية الألسنية بالخصائص التالية: التماسك أو الترابط، والموضوعية، والوضوح المنهجي، واعتماد التبسيط أو الاقتصاد في عرض القواعد، والشمول واستنفاد القضايا اللغوية، وبناء النماذج التفسيرية[١].

إن الألسنية العربية لم تبلغ مستوى الألسنية الغربية ؛ وذلك على الرغم من مرور مئة سنة على نشأة الألسنية، وأكثر من خمسين عامًا على تعرّف الجامعات

---

(١) ميشال زكريا ١٩٨٠.

العربية إلى هذا العلم. فالمشكلة التي تعانيها الألسنية في العالم العربي هي، في رأينا، مسألة الاستمرارية: فإلى أي حدّ تستطيع الألسنية، في ظل وضعها الحالي المتردّي، أن تواكب، على المستوى العالمي، التطورات المستمرة والحاصلة للمبادئ النظرية، وللجوانب التطبيقية لهذا العلم، والتي تتسارع وتيرتها أكثر فأكثر ويومًا بعد يوم؟

إنّ إشكالية مواكبة مستجدّات البحث الألسني وما يطرحه من صعوبات في العالم العربي، لا تختلف عن إشكاليات مواكبة مستجدات البحث في سائر المجالات العلمية الأخرى. بيد أنّ خصوصية الألسنية التي تتميّز بطابع علمي شكلي، تفرض مجهودًا كبيرًا في المواكبة. وما لا شكّ فيه أنّ اللجوء إلى ترجمة المستجدّات الألسنية سوف يساعد على تطوّر الألسنية العربية وعلى تطوير مصطلحاتها.

١-١- تحديدنا للترجمة:

هي نقل، بفعل التحويل، من تنظيم لغوي إلى تنظيم لغوي آخر، سواء أتعلق هذا النقلُ بمفرداتٍ، أم جمل، أم نصوصٍ بأكملها، مع مراعاة للخصوصيات الثقافية والسياقية للغة المنطلَق ولغة الوصول. وتتطلّب عملية الترجمة الأمانة في نقل المعنى المقصود في نص اللغة المنطلق. و«لكي يقوم المترجم بوظيفته على أفضل وجه، ينبغي أن يظهر دقة علمية في أبحاثه. من أجل ذلك، يمكنه أن يلجأ إلى مؤلّف النص أو إلى ختصاصي في مادة النص لتوضيح كل صعوبة موجودة في النص. ويجب أن تكون الترجمة خالية من الأخطاء اللغوية ومصوغة بأسلوب ملائم للاستعمال المخصص لها»[١].

لقد أدرك العرب القدامى منذ أمد بعيد أهمية الترجمة ودورها في الانفتاح على الثقافات والحضارات الأخرى. ومعلوم أنها بدأت في القرن الأول الهجري، ثم تطورت بعد ذلك، لتبلغ ذروتها إبان العصر العباسي.

والترجمة اليوم، في عالمنا العربي، هي المدخل شبه الوحيد إلى الإنجازات

---

(1) Zakaria N. 2007: 444.

العلمية والتكنولوجية المعاصرة أكثر من أي زمن مضى؛ وذلك لانّ العالم العربي، في أيامنا هذه، متلق للمعرفة العلمية أكثر منه منتج لها. الجدير بالذكر هنا أنّ المصطلح الألسني يستمدّ شرعيته من خلال تراكم الأبحاث والترجمات الألسنية التي تعنى به.

١-٢- ترجمة المؤلفات الألسنية:

تبقى ترجمة المؤلفات الألسنية وسيلة هامة لتطوير المعرفة الألسنية ؛ إذ من خلالها يتعرف الطلاب والباحثون والمثقفون العرب، أكثر فأكثر، إلى هذا العلم. فترجمة المؤلفات الألسنية، لكي تحقق فعاليتها، ينبغي أن تتحول إلى مشروع علمي تعليمي يدخل ضمن الأولويات الاستراتيجية لحاجات البحث اللغوي، ويساند الدراسات الألسنية العربية. فترتقي، تاليًا إلى مستوى الإجابة عن الأسئلة العلمية المطروحة على المشهد المعرفي العربي، حيث الحاجة إلى هذا العلم ملحّة ؛ خصوصًا إذا كان العلم الذاتي يتعثّر؛ وهذا ما يطرح، بشكل أساسي، اعتماد فعل الترجمة، للمواكبة العلمية ولتحقيق هدف آخر هو إغناء المصطلح الألسني.

من هذا المنطلق، يمكننا القول بأنّ وضع الألسنية العربية حاليًا يتطلب اعتماد ترجمة دلالية تركز، في المقام الأول، على المدلول، باعتباره ما يتعين نقله أساسًا. فالأولوية، هنا، للمحتوى على الشكل. فنحن لسنا بحاجة إلى الترجمة الحرفية ولا إلى الترجمة الجمالية (التي تهدف إلى إغناء النماذج الأدبية في اللغة العربية) ولا إلى الترجمة الإيديولوجية (التي تهدف إلى تغذية إيديولوجيا تصبح راجحة لصالح فكر نرغب في تبنّيه). انما نحن بحاجة إلى ترجمة تشكل أداة تعليمية قائمة على التوضيح والتبيان والشرح وما يتطلبه كل ذلك من وسائل مساعدة كالأمثلة والرسوم البيانية، ترجمة تساهم في إغناء علم الألسنية العربية واستيعاب النشاط العلمي المتعلق به، ويكون نمطها معرفيًا ودلاليًا. فالغاية التعليمية يجب أن تحدّد الهدف العام الذي تسعى الترجمة في مجال الألسنية إلى تحقيقه.

لا يعني اعتمادنا نمط الترجمة الدلالية، التي تحرص على حفظ المعنى

وصيانته وتبليغه، أننا نعتبراللغة، التي تُوظّف في هذا النقل، محايدة وبريئة لا تربطها أية علاقة بما تقدمه، أو أننا لا نولي الجانب الفني في الترجمة اهتمامنا. فترجمة المؤلفات الألسنية ككل ترجمة تقنية وعلمية تتطلب من المترجم الإلمام بقواعد اللغة المَصدر واللغة الهدف، بحيث يكون قادرًا على فهم النصوص والتعامل معها بدقة وصياغتها بأسلوب علمي، بعيد عن الغموض والالتباس.

ينبغي على المترجم، في مجال الألسنية، أن يمتلك كفاية في هذا المجال العلمي هي معرفة بالمبادئ المشكّلة لعلم الألسنية. كما يجب أن يمتلك كفاية منطقية تؤهله لإقامة العلاقات المختلفة بين العناصر المتعددة كمثل علاقات السببية، والشرطية والتماثلية والاختلافية. ويجب أخيرًا أن يمتلك كفاية تأويلية بحيث يكون بمقدوره التفاعل مع النص الذي يترجمه. كل ذلك يستوجب تخصص المترجم بعلم الألسنية وامتلاكه المهارات والخبرات العملية الكافية التي تمكّنه عامة من الممارسة الدقيقة للترجمة. وبتوفر هذه الميزات لدى المترجم تصبح الترجمة مغذية الألسنية العربية وتغدو أداة تحديث.

ما لا شكّ فيه أنّ مسؤولية المترجم المفترضة، تلزمه بنقل المعاني بأمانة، والحفاظ عليها خلال الترجمة، وأن كل انحراف عن معنى النص الأصلي قد يؤدي إلى مغالطات علمية مضرة أشد الضرر بالترجمة. من هنا الأهمية القصوى التي نعلّقها على إيجاد المصطلح العربي المقابل لنظيره الغربي واستعماله على نحو علمي دقيق.

١-٣- حركة الترجمة في مجال الألسنية العربية :

على الرغم من أهمية الألسنية وقدرتها على صياغة المعرفة اللغوية والنقدية الحديثة وأثرها في تشكيل الوعي المنهجي المتجدد في العلوم الإنسانية والاجتماعية، وعلى الرغم، أيضا، من أنّ الترجمة من أهم الأبواب التي بها ينبغي للباحثين الألسنيين العرب أن يساهموا في نشر الألسنية، تعيش حركة ترجمة المؤلفات الألسنية العربية في تعثر كبير. والوضع السيئ للترجمة هذه مردّه إلى عوامل عديدة نذكر منها:

- عدم اهتمام الباحثين العرب بشكل جدّي بهذا المجال العلمي. وسبب ذلك يعود

إلى الأفكار التي دأب اللغويون التقليديون المتخصصون في اللغة العربية على ترويجها، والتي عُدّت الألسنية بموجبها علماً من العلوم الغَربية الكمالية لا يفيد الثقافة العربية في شيء. نجم عن ذلك غياب الدافعية التي تشجع على الإقبال على ترجمة المؤلفات الألسنية، وتاليًا تدني أوضاع البحث الألسني الحالي. ومن المؤسف القول: إنّ هذا الفكر التقليدي السائد لم يدرك حتى الآن أنّ العلم لا حدود جغرافية له، ولا قومية. ومن المغالطة التحدث عن علم غربي، وعلم عربي وعلم فرنسي، وعلم صيني... ما معنى مثلا أن نتحدث عن رياضيات عربية، أو عن رياضيات فرنسية، أو عن رياضيات أميركية؟ وينطبق هذا، بالتأكيد، على الألسنية.

- عدم وجود سوق ألسنية عربية ناشطة. فالمسألة هي مسألة وجود سوق للبحث الألسني تتدرج في مجال طلب المعرفة وإنتاجها واستهلاك منافعها الإنتاجية. وهذا على عكس ما نجده في البلاد المتقدمة علميًا. إنّ أي علم من العلوم، سواء أكان فيزيائيا، أم رياضيًا أم ألسنيًا، لا بد له، في الواقع، من مؤسسات على مستوى الإنتاج والاستهلاك.
- صعوبة الترجمة الألسنية (صعوبة المفاهيم العلمية الدقيقة، إشكالية المصطلح الألسني، تعذر إيجاد المقابل العربي للأمثلة اللغوية أحيانًا، أهمية التوثيق ووضع هوامش وتعليقات شارحة لمعطيات المتن، والمعرفة الجيدة والإبانة اللغوية والأسلوبية باللغتين: لغة المنطلَق ولغة الوصول...). تجدر الإشارة هنا إلى أنّ المصطلح الألسني يبقى من المعوقات الكبرى التي تقف حاجز عثرة أمام الألسنية العربية وترجمة المؤلفات الألسنية. فعملية وضع المصطلحات عملية تقنية تتم نتيجة للحاجة إلى المصطلحات، ويقوم بها المتخصص في أثناء قيامه ببحثه عندما تلجئه الضرورة إلى ذلك؛ كما أنّ صياغة المصطلح تقتضي المعرفة العلمية الدقيقة بالشيء المراد تسميته والقدرة اللغوية لدى الباحث.
- استمرار اعتبار الترجمة فنًا، في حين أنّ علم الألسنية يعتبرها بمنزلة علم من العلوم، ينبغي على المترجم مقاربته بمنهجية علمية دقيقة.
- وجود مجموعة من الترجمات المدعية والتي تُحسب على الألسنية ولا تساعد،

في الحقيقة، على استيعابها استيعابًا صحيحًا. زد على ذلك أنّ غالبية مترجمي المؤلفات الألسنية هم غير متخصصين في الألسنية العربية، فأكثرهم متخصص، أساسًا، في اللغة الإنجليزية أو الفرنسية.

٢- الألسنية العربية والمصطلح:

٢-١- علم المصطلح:

إنّ علم المصطلح هو أحد فروع علم اللغة التطبيقي. وهو علم يبحث في أسس وضع المصطلحات عامة، وبنائها، وخصائصها وطرق معالجة مشكلاتها. «المصطلح هو لفظ منقول من معناه اللغوي إلى معنى آخر، متّفق عليه بين طائفة مخصوصة»[١]. والمصطلح كلمة أو مجموعة من الكلمات اللغوية، يدل على تصور ذهني لمفهوم معين بينه وبين المصطلح ترابط. فالمصطلح يتجاوز دلالته اللغوية المباشرة في أكثر الأحيان. معناه هو طريقة استعماله، فيستمد الكثير من سياقه الثقافي كما يؤثر في هذا السياق. وهو ليس، تاليًا، لفظا منفصلا مكتفيا بذاته، بل يستطيع الإمساك بالعناصر الموحدة للمفهوم والتمكن من انتظامها في قالب لفظي يضبط ما قد يبدو مشتتًا في التصوّر. يشير لويك ديبكر إلى ذلك في تعريفه المصطلح: «المصطلح هو وحدة ذهنية منتظمة نضبط العالم من خلالها.»[٢].

يحتاج كل علم، بشكل مستمر إلى مصطلحات جديدة، يستوعبها الباحثون العاملون في اطاره. ولا معنى ولا فائدة لأي علم دون المصطلح الذي يُعدّ من أهم مفاتيحه. فالتحكّم في المصطلح هو تحكّم في المعرفة وفي الأسس الفكرية المراد ايصالها. ولا شك في أن كل إخلال بهذه القدرة من شأنه أن يخل بالغاية المعرفية التي يقصدها مستعمل المصطلح. في المقابل تؤدي اعتباطية تداول المصطلح الى ضياع التوصيل والوضوح. لذلك لا يسعنا، منذ الآن وصاعدًا بالذات، أن نتجاهل

---

(١) جسارة ٢٠٠٨: ١٤.

(2) Depecker 2003:111.

مكانة علم المصطلح وأهميته في العلوم والمعارف.

كما هو الحال في كل علم حديث في مراحل تأسيسه الأولى، شكّل المصطلح الألسني إرباكاً للألسنية العربية. وقد سعى الباحثون في التعامل مع مصطلحاتها المتعدّدة، ووعوا مشاكل تلقي هذه المفاهيم على صعيد تمثلها وتأصيلها ونقلها. فالمصطلح، من حيث هو يكوّن مفهوماً، لا يستقرّ معناه سوى بالاستخدام، ولا يكتسب وجوده الشرعي سوى بمقدار وضوحه ودقة تحديده ودلالته على الفكرة ومن ثم انتشاره. فالمصطلح إذاً مرتبط أساساً بالحاجة إليه في أثناء التعامل مع الحقائق العلمية. من هنا تغدو الحاجة إلى توحيد المصطلح الألسني العربي ملحة إلى أقصى درجاتها.

تجدر الإشارة، هنا، إلى أنّ المصطلح الألسني الحديث قد فقد أهم ميزة من ميزات المصطلح عامة، وهي ميزة الاتفاق أو الإجماع، التي وِفقها اتخذ المصطلح التسمية الذي يُعرف بها. واضح، في هذا الإطار، أنّ تعدّد المفردات للدلالة على المصطلح الواحد خلق حالة من التصادم والتعارض بين المصطلحات ومستعمليها.

٢-٢- تشتّت المصطلح الألسني:

إن التشتت والعجز في صياغة المصطلح الألسني العربي لا يمكن أن نردهما إلى وظيفة اللغة العربية ولا إلى نظامها ؛ ذلك لأنّ كلاً منا يدرك أن اللغة العربية قادرة على أن تولّد ما لا يُعدّ ولا يحصى من المصطلحات لو أحسنّا التعامل معها، وأحسنّا الصياغة بما يجب من الدقة والاجتهاد.

فالتراث العربي الذي حملته اللغة العربية تراث عريق ساهمت في إثرائه أجيال من المفكرين والعلماء عبر حقب طويلة. وقد فطن كثير من العلماء العرب لأهمية المصطلحات، فرتبوها ووضعوا كتبا تحصي مصطلحات علوم معينة وتضبطها وتشرح معانيها، رغبة منهم في توحيد المصطلحات وتيسيرها للمختصين والدارسين والقراء. وفي كل ذلك لم تخذلهم اللغة العربية.

إلا أن اللغة تتطوّر باستمرارعبر جهود أهلها، وتضعف أيضًا بضعفهم. لذلك تعيش اللغة العربية أزمة حقيقة في إيجاد المصطلح الأمثل، وتقتضي الحكمة التعامل مع الواقع المصطلحي من منطلق الواقع الحالي.

ليست الصعوبات التي يطرحها، حالياً، المصطلح الألسني، جديدة بالنسبة إلى المصطلح، ومن بين سبل تجاوزها الترجمة، والتعريب اللفظي، والتوليد (أي تحري لفظ عربي يؤدي معنى اللفظ الأجنبي، بالاستعانة بالاشتقاق والمجاز والنحت والتركيب المزجي...)

٢-٣- الوضع الحالي للمصطلح الألسني:

لا يحتاج الباحث إلى وقت طويل ليلاحظ أنه لا يوجد أي إجماع حول تسمية المصطلحات الألسنية الحديثة التي يتم تداولها الآن في الكتابة الألسنية. بل يلاحظ تعدد المصطلح بإزاء المفهوم الواحد، فتحمل مترادفاتٌ عديدةٌ، أحياناً كثيرة، مفهوماً واحداً دالاً على ظاهرة واحدة ؛ ما أضفى على المصطلح فوضى مصطلحية عارمة. ونذكر من هذه المصطلحات التي تبدو في ظاهرها من المترادفات:

Compétence: ملكة، كفاية لغوية، قدرة، قدرة لغوية، مقدرة لغوية.

Linguistique: علم اللسان، الألسنية، اللسانيات، علم اللغة، علم اللسانة.

(*Morphème*): مورفام، مورفيم، صرفيم، وصرفيّة، صرفون.

Narratologie: علم السّرد، السرديات، السّردية، نظرية القصة، القصصية، المسردية، القصيات، السردلوجية، الناراتولوجيا، الحكائية.

(*Phonème*): فونام، فونيم، صوتم، صوت، فونيمة، وصوتية، صوتون، صوتيم، لافظ.

Phonologie: علم الأصوات التنظيمي، علم التشكيل الصوتي، علم وظائف الأصوات، دراسة اللفظ الوظيفي، الصواتة، الصوتمية، علم الأصوات اللغوية الوظيفي، علم الفونيمات، علم التشكيل الصوتي.

Poétique: علم الشعر، علم الظاهرة الأدبية، الشاعرية، الشعرانية، القول الشعري، الإنشائية، البويطيقا.

Pragmatique: علم التخاطب، اللسانيات التداولية، التداولية، التداوليات، المقامية، السياقية، النفعية، دراسة استعمالية، تداوليات، تداولية، براجماتية، براكمتية، علم المقاصد، دراسة استعمالية، مذهب الذرائع، الذرعية، الذرائعية،

ذريعيات، علم اللغة الذرائعي، البراغماتية، البراجماتية، البراغماتكس، البراكماتية.

ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل نجد تعدد المصطلح عند الألسني الواحد، فإبراهيم أنيس يترجم المصطلحين«*Consonant*» و«*Vowel*»، في كتابه الأصوات اللغوية بـ «الساكن»، و«صوت اللين»[1]. وترجمهما في كتابه من أسرار اللغة بـ «حرف»، و«حركة» »[2].

أما علي وافي في كتابه علم اللغة، فقد استخدم لمصطلح «*Consonant*» عدّة مقابلات: الحروف الساكنة، والساكن، والأصوات الساكنة. ولمصطلح «*Vowel*» استخدم المقابلات: حرف المد، وأصوات المد، وأصوات مد، وأصوات لغة، وأصوات لين، وحروف لين، والأصوات المدية[3].

بالإمكان الملاحظة أنّ المصطلح الألسني، في واقعه العربي وبخاصة من حيث تسمية المصطلاحات، لا يتوافق مع تحديد المصطلح. إنّ فوضى المصطلحات في كل الاتجاهات يجعل وضع المصطلح في حاجة إلى إعادة نظر باتجاه وحدة المصطلح والدفاع عن أحاديته. وقد أدّى تعدّد المصطلح إلى الاضطراب والإرباك عند الألسنيين وتسبب بمشكلات الفهم التي اتسمت بها بعض الكتابات الألسنية العربية في وضعها الراهن، نتيجة الفوضى المصطلحية هذه.

وما زاد في هذه الفوضى المصطلحية أنّ بعض النشاطات التعريبية للمصطلح الألسني غير قائمة على قواعد علم المصطلح، يستوي في ذلك كثير من النشاطات الفردية والجماعية والتي هي غير مبنيّة على التفهّم العميق للمفاهيم التي يعبّر عنها المصطلح، وكثيراً ما يُختار اللفظ العربي ليناسب المعنى الحرفي للكلمة التي كوّنت مصطلحاً. ونحن عندما ننقل إلى لغتنا المصطلحات، فإننا لا ننقل فقط كلمات، ولكن علاوة على ذلك، ننقل مفاهيم مثقلة بدلالات

---

(١) إبراهيم أنيس ١٩٥٠.

(٢) إبراهيم أنيس ١٩٥١.

(٣) علي وافي ١٩٤١.

معرفية؛ وهذا ما قد يسبّب، غالبًا، الوقوع في الخطأ والتناقض وفي اضطراب الدلالة الاصطلاحية.

تتسم الحركة التعريبية الألسنية، أيضاً، بغياب التنسيق وبالتعامل التقليدي غير النظامي في وضع المصطلحات، وبغياب الوعي بالإشكالات النظرية التي يطرحها موضوع صياغة المصطلحات وتوليدها، وبالخلط المنهجي الواضح بين فكر لغوي قديم وآخر حديث، وبعدم التمييز، أحيانا كثيرة، بين المعنى المعجمي الوضعي والمعنى الاصطلاحي المندرج في السياق. كل هذه العوامل أدّت، في الواقع، إلى ضبابيّة المصطلحات وعدم وضوحها، وإلى عدم تجسيد المصطلح اللساني لواقع تداوله وعدم مراعاة الفروق النظرية في التعامل مع المصطلح، وإلى غموض عدد كبير من التعريفات، وتعدد اللفظ الواحد واستعماله بدلالة مختلفة في أكثر من مصطلح، وإعطاء المقابل العربي الواحد عدة مصطلحات،

٣- أسباب تفاقم الإشكالية في ترجمة المصطلح :

تعود أسباب مشكلة التعدّد والازدواجية والضعف والتشتّت وخلخلة التوازن المعرفي في المصطلح الألسني إلى أسباب عديدة ومتنوّعة. وسنحاول، في ما يلي، تعداد بعض هذه الأسباب وتفصيلها:

٣-١- الأسباب الخارجية:

- تعدّد اللغات الأجنبية التي تستقي منها العربية مصطلحاتها العلمية.
- سرعة تطور المعرفة الألسنية المعاصرة، وتشعب قضاياها المعرفية والتطبيقية إلى درجة يتخلف فيها الباحث العربي عن مواكبة المستجدّات في المجال الألسني.
- التنوّع في مصادر التكوين العلمي للألسنيين، وتوزّعهم عبر مشارب معرفية مختلفة، فرنسية، وانجليزية، وألمانية ؛ وهذا ما يعكس النزعة الإيديولوجية التي تطبع أبحاثهم، ويؤثر سلباً في مسالة توحيد المصطلح.

٣-٢- الأسباب العائدة إلى غياب التخطيط الألسني:

- غياب سياسة لغوية شاملة، وغياب تخطيط علمي يضع ضمن أهم اهتماماته توحيد البحث الألسني العربي في مستوى تداول النظريات والمصطلحات.
- غياب المرجعية العلمية في الألسنية والمؤسسات المراقِبة والموحِّدة لعملية التعريب والترجمة.
- تعدّد الجهات التي تتولى عملية وضع المصطلح العلمي والتقني.
- غياب التنسيق بين الألسنيين في العالم العربي وتعصّبهم للغاتهم الاصطلاحية؛ وهذا ما أدى إلى ضعف التزام الألسنيين بعضهم إزاء بعضهم بما اعتمدوه من مصطلحات.

٣-٣- الأسباب اللغوية:

- الترادف والاشتراك اللفظي في لغة المصدر وفي العربية نفسها.
- الاعتماد على آليات مؤسسة متنوّعة مثل النحت، أو الاقتراض، أو التوليد، أو الاشتقاق، أو التعريب، وهناك بعض الباحثين من يعود إلى الموروث العربي القديم قصد العمل على بعثه وإحيائه؛ كل ذلك أثّر بشكل سلبي في وضعية المصطلح من خلال الخلفيات المعرفية التي انطلق منها واضعوه.
- اختلاف الآليات المعتمدة في توليد المصطلح من ألسني إلى آخر، بحيث يمكن أن يُصاغ المصطلح عن طريق ترجمة المعنى أو التعريف، أو نقل اللفظة الأجنبية إلى اللغة العربية مع إخضاعها أو أحيانًا عدم إخضاعها للنطق العربي.

٣-٤- الأسباب المنهجية:

- اعتباطية عملية صياغة المصطلح عند الكثير من اللغويين، أي عدم خضوع العملية هذه لضوابط علمية، وذلك بعدم مراعاتها لمعطيات العلوم الألسنية الحديثة.
- إغفال واضعي المصطلحات التراث العلمي العربي في أثناء وضع المصطلحات العلمية الحديثة.

- تعدّد المنهجيات المتبعة في وضع المصطلحات العلمية واختيارها. وعدم الاتفاق على مصطلح واحد للمدلول الواحد.
- نحت المصطلحات بحسب الميول الشخصية، وعدم استيعاب البعض للنظريات الألسنية التي يتعاملون معها.
- اتساع الهوّة بين الجانب النظري المعرفي والجانب المنهجي عند أقطاب الدرس الألسني العربي، ومعالجة المصطلح من زاوية فكرية تصوّرية.
- عدم التصريح بالمصادر والمراجع التي اعتمدت في بناء المعجم.

٣-٥- الأسباب المعرفية الذاتية:

- عدم مسايرة المستجدّات المعرفية في مجال الألسنية.
- الخلط بين التنظيم النحوي العربي للمصطلح الألسني ودلالته الألسنية الحديثة.
- البطء في وضع المصطلحات العربية المناسبة للمصطلحات الأجنبية.
- غياب الاختصاص أحياناً في ممارسة الترجمة الألسنية.

٣-٦- أسباب أخرى:

- تشابك المصطلح التراثي الذي وصل الينا عن علماء اللغة القدماء والمصطلح الجديد. - اشتداد الصراع بين انصار التراث الذين يؤثرون المصطلح العربي، وأنصار الحديث الذين يميلون الى المصطلح الجديد.
- رغبة البعض في الريادة في مجال استحداث مصطلح جديد بدلاً من المصطلح المستعمل.

إنّ الأسباب هذه كلها أدّت وتؤدي إلى ضعف المصطلحية وتشتتها في مجال الألسنية العربية. ولا بد من تقديم اقتراحات قد تطوّر، في حال اعتمادها، عملية وضع المصطلح الألسني واستعماله الاستعمال الملائم.

٤- الاقتراحات :

٤-١- اعتماد التخطيط الألسني في مجال وضع سياسة الترجمة الألسنية:

إنّ التخطيط الألسني ككل تخطيط يتطلب دراسة الاحتياجات والأهداف والوسائل ووضع خطط عمل وتقويمها، والالتزام بالخيار المناسب، وتنفيذ الخطط، ومراقبة النتائج. وعملية التخطيط الألسني عملية متواصلة تقتضي الدقة بالتنفيذ والتحقق المتواصل من النتائج، والتيقن والتثبت من ملاءمة الخطط الأهداف المطروحة[١]. ومجال المصطلح الألسني أحوج ما يكون إلى تخطيط ألسني متكامل يعمل على:

- تكوين لجان عربية ووطنية محلية متخصصة للعمل المصطلحي في الدول العربية.
- إنشاء بنك معرفي عربي واحد للمفاهيم الألسنية وتعريفاتها ومصطلحاتها، وإنشاء شبكات له في جميع الدول العربية لتخدم التوجّه التوحيدي في هذا المجال.
- استحداث بنوك معلوماتية تتيح للدارسين الاطلاع على ما جدّ من كتابات وابتكارات مصطلحية تساهم في تلافي التكرار والتعددية السلبية.
- تشجيع المؤسسات الثقافية والجامعية والمجامع العلمية العربية وهيئات التعريب في الوطن العربي على نشر معاجم المصطلحات.
- عقد الندوات والحلقات الدراسية الخاصة بالمصطلح الألسني العربي، القديم منه والحديث.

٤-٢- توحيد جهود الألسنيين العرب:

ما لا شكّ فيه أنّ المصطلح مشروط بالإجماع. فلا تُلقى مسؤولية وضعه على الأفراد. من هذا المنطلق، أصبحت الحاجة ملحّة إلى:

- تكوين فريق من المتخصصين في الألسنية، ومن المتخصصين في الترجمة على صعيد الجامعة العربية ومنحه السلطة التنفيذية، من أجل توحيد المصطلح

---

(١) زكريا ٢٠٠٢: ٨٨.

ومراقبة انتشاره واستعماله. ويكون من مهماته أيضاً التنسيق بين الجامعات في الدول العربية، والمنظمات الألسنية العربية المعنية بوضع المصطلحات ودعم تأليف المعاجم الألسنية الثنائية اللغة، بعد وضع الأسس والأولويات التي سيتم بمقتضاها اختيار المصطلح الواحد من بين جميع مرادفاته.

- ممارسة العمل الجماعي، وتوحيد جهود المؤسسات والمجامع من أجل توحيد المصطلح الألسني.
- عدم تغيير المصطلح المستعمل، وترك القديم على قدمه بشأن ما كان صالحاً.

٤-٣- اعتماد المعرفة الألسنية وتقنيات الترجمة :

من أبسط مفاهيم البحث الأكاديمي التمييز بين الوحدة المعجمية والمصطلح. فالباحث حين يحدّد المصطلح، يحدده وفق سماته المفهومية ويهمل سماته المعنوية. ويستعين في تعريفه المصطلح بمعرفته العلمية بالمجال العلمي الذي ينتمي إليه المصطلح. فلا معنى للعلم دون المصطلح ولا جودة للمصطلح دون الالمام الدقيق والمتعمّق بالعلم. من هنا، لا بدّ من:

- تأكيد أنّ المصطلح ليس مجرد وحدة معجمية اعتيادية وانما هو مسألة معرفية ومفهومية قبل كل شيء ؛ لذا، ينبغي أن تحدَّد دلالة المصطلح المعرفية والمفهومية.
- إعطاء الجانب المعرفي، في مجال تحديد المصطلح، ما يستحقه من العناية العلمية.
- تأكيد المترجمين والباحثين والألسنيين، الذين يسعون إلى وضع المصطلح أو ترجمته أو تعريبه، ضرورة اعتماد الاسس العلمية التي بموجبها نستطيع أن نبتكر مصطلحات تواكب تطور الألسنية العربية.
- تشجيع التأليف الألسني العربي لإيجاد نظريات ألسنية عربية، ولوضع المصطلحات العربية الأصيلة.

٤-٤- التدرج في اعتماد الآليات اللغوية التي تولّد المصطلح:

إنّ اللغة العربية مرنة، ولديها الإمكانات الذاتية، والطاقات التعبيرية

المختلفة التي تجعلها قادرة على استيعاب كل المصطلحات الجديدة. وبالامكان التعامل مع اللفظ الأعجمي الجديد الذي ليس له مقابل في اللغة العربية، بإحدى الطرق الآتية:

أ – وضع لفظ عربي واحد مقارب للفظ الأجنبي بطريق الاشتقاق، أو المجاز.

ب – ترجمة اللفظ الأعجمي إلى مصطلح عربي إذا كان ذلك ممكناً.

ج – تعريب اللفظ الأعجمي التعريب الجزئي (مثلاً *métalangue*: ميتا– لغة، *sociolinguistique*: سوسيو– ألسنية) أو التعريب الكامل.

د – الحرص على طواعية المصطلح العربي وتماشيه مع صيغة عربية تتفق مع النطق العربي.

٤-٥ إعطاء الاستعمال حقه والأخذ به:

إنّ الاستعمال هو الذي يؤكّد صلاحية المصطلح ويثبته علميًا، لذلك ينبغي:

- الأخذ بمعيار الشيوع في استعمال بعض المصطلحات، سواء أكان بعضهم يقبل بها أم لا، وترصيد ما تم إنجازه من المصطلحات الألسنية، ودراسة المصطلحات المتعدّدة، المترادفة على مستوى الاستخدام في الوطن العربي، دراسة ميدانية.
- الميل إلى الأسهل والأيسر من المصطلح العربي المقترح.
- حث المؤلفين والباحثين على إعداد قوائم في آخر بحوثهم تضم المصطلح الأجنبي ومقابله العربي حتى تسهل متابعة هذه المصطلحات ودراستها.

٤-٦ العمل باتجاه تعزيز صياغة المصطلح:

يتم ذلك من خلال:

- نشر الوعي المصطلحي بتبيان أهمية المصطلح وتعريبه، وطرق وضعه، والوقوف ضد التصرف الاعتباطي والعشوائي بالمصطلح.
- سرعة البتّ في وضع البديل العربي للمقابل الأجنبي بعد دراسة المصطلح الأجنبي دراسة وافية، والتعرف إلى مدلوله العلمي ومفهومه الدقيق، ومعناه الاصطلاحي الخاص المستعمل في حقل الاختصاص الألسني قبل الإقدام

على وضع مصطلح عربي مقابل له.

- عدم التباطؤ في صياغة المصطلح العربي، لأنّ الإمهال يعزز استخدام المصطلح الأجنبي، وانتشاره على الألسن والأقلام، وعند ذلك، يصبح من الصعوبة بمكان استبدال المصطلح العربي به.

الخلاصة:

إن علم المصطلحات لا يمكن أن يزدهر في العالم العربي إلا إذا اكتسب طابعا مؤسساتيّاً في جميع أنحاء الوطن العربي. وبناء على هذا، نقترح أن يتم إشراك العديد من الألسنيين الفاعلين في العالم العربي في لجنة حوار عربية تسعى إلى معالجة المصطلح الألسني في شموليته ومن زاوية أنظمة معرفية متعددة، بهدف توحيده وتوحيد الجهود في هذا المجال، بعيداً عن التعصب الأقليمي وعن أوهام الريادة في صياغة المصطلحات.

المراجع:

- **أنيس**، ابراهيم (١٩٥٠)، **الأصوات اللغوية**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية ط٥, ، ١٩٧٩
- **أنيس**، ابراهيم (١٩٥١)، **من أسرار اللغة، القاهرة**، مكتبة الأنجلو المصرية.
- **جسارة**، ممدوح محمّد (٢٠٠٨)، **علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية**، دمشق، دار الفكر.
- **زكريا**، ميشال (١٩٨٠)، **الألسنية (علم اللغة الحديث): المبادئ والأعلام**، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- **زكريا**، ميشال (٢٠٠٢)، **المدخل إلى علم اللغة الحديث**، بيروت، مؤسسة نعمه للطباعة.
- **وافي**، علي (١٩٤١)، **علم اللغة، القاهرة**، المطبعة السلفية.
- *DEPECKER, Loïc (2003), Entre signe et concept: éléments de terminologie générale, Paris: Presses Sorbonne Nouvelle*
- *ZAKARIA, Norma Abboud, (2007), Dictionnaire de didactique: 3600 concepts-clés à l usage des enseignants, Liban: Éditions Zakaria.*